حوليات الآداب واللغات Annals of letters and languages
ISSN 2335-1969 E.ISSN 506X - 2602
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/312

مجلة علمية دولية محكمة . كلية الآداب واللغات . جامعة محمد بوضياف .المسيلة الجزائر

المجلد 11 عدد : 01 جويلية 2023 صفحة من : 63 إلى 84

أنماط التركيب الخبري في أحاديث الترغيب والترهيب (دراسة أسلوبية)

Patterns of declarative structure in the conversation of intimidation (stylistic study

المؤلف الأول[1]* دلال فراج المطيري طالبة ماجستير	المؤلف الثاني أحمد حاجي صفر أستاذ مشارك في اللسانيات واللغة العربية
dalal-2017-@outlook. كلية الآداب و العلوم – جامعة قطر. الدوحة-قطر-ص.ب2713	Ahmed.safar@qu.edu.qa كلية الآداب والعلوم – جامعة قطر. الدوحة-قطر-ص.ب2713

ملخص	معلومات المقال
تبحث هذه الدراسة في الدلالات الأسلوبية للتراكيب في الخطاب النبوي الشريف (كتاب الصلاة أنموذجًا) حيث تدرس القيم التعبيرية للتراكيب والبعد التأثيري لها، في ضوء النظريات الأسلوبية، ولا سيّما الأسلوبية البنيوية، وباعتماد أدوات التحليل الأسلوبي للظواهر المدروسة. وتهدف إلى تحليل أبنية التراكيب اللغوية في أحاديث الصلاة لبيان طريقة نظم المتتاليات اللسانية، وما نتج عنها من خصائصَ أسلوبيةٍ عبر رصد العلاقات الكامنة وراء كل اختيار للتراكيب، وأثرها في بيان ذات المتكلم وتأثيرها على المتلقي.	***تاريخ الاستلام : 2023/05 / 05*** ***تاريخ القبول 2023/06/02*** ***تاريخ النشر 29 /07/ 2023*** ***الكلمات المفتاحية:*** *الحديث الشريف – أسلوبية- التركيب الخبري- التوكيد*
Abstract This study examines the stylistic connotations of the structures in the Noble Prophet's discourse (the Book of Prayer as a model), where it studies the expressive values of the structures and their affective dimension, in the light of stylistic theories, particularly structural stylistics, and by adopting the tools of stylistic analysis of the studied phenomena. It aims to analyze the structures of linguistic structures in prayer conversations in order to show the method of organizing linguistic sequences, and the resulting stylistic characteristics by observing the relationships underlying each choice of structures, and their impact on defining the self of the speaker and its impact on the recipient.	***Key words:*** ***the honorable hadith - stylistics - declarative structure - emphasis***

المؤلف المرسل : دلال فراج المطيري

1.مقدمة:

يقصد بالتركيب من منظور علم الأسلوب: "صياغة الكلمات المختارة وفق نظام لتؤدي وظيفتها التأثيرية، والإبلاغية، والجمالية."[2] وضمن ثنائية سوسير «اللغة والكلام» يعد التركيب: "الجزء المنفذ من الذخيرة اللغوية، وهو القول الذي يتم بموجب الاختيار من الذخيرة الذهنية، وعلى وفق القواعد التي يختزنها الذهن."[3]

وقد عرّف المسدي عملية التركيب بأنها: "محصول عملية ثانية تلحق عملية اختيار المتكلم من رصيده لأدواته التعبيرية، وتتمثل في رصف هده الأدوات، وتركيبها بحسب تنظيم تقتضي بعضه قوانين النحو، وتسمح ببعضه الآخر مجالات التصرف، وسميت علاقات ركنية باعتبار أنها تخضع لقانون التجاور، ودلالاتها رهينة الأركان القائمة في تعاقبها."[4]

ويعمل المحلل الأسلوبي على تحليل الأبنية اللغوية من أجل الكشف عن العلاقات التي تجمع بين عناصر البناء المختلفة5. وتبرز عبقرية المتكلم في الدرجة الأولى في "كيفية النظم والتأليف والتركيب، والتركيب وحده هو الذي يمنح لأسلوب هذا المتكلم أو ذاك درجة معينة في سلم الإنشاء الجميل المعبر."[6]

إن علم الأسلوب ونظرية النظم للجرجاني يلتقيان في كونهما يُعينان بالكيفيات التركيبية التي تشكل جوهر فرادة الأسلوب، وتميزه عن غيره، "وبالرغم من كون المواد اللغوية تصدر عن مرجعية لسانية واحدة تتصل بطرق التعبير اللغوي العربي السليم من خلال الالتزام بالمعايير الصوتية، والصرفية، والتركيبية، إلا أنّ في العربية هامشا واسعا للمراوحة، والتلطف في ابتداع العبارات الموقعة توقيعا أسلوبيا خاصا."[7]

وقد شُغل عبد القاهر في البحث عن حقيقة الإعجاز والبيان، وبأي شيء يتعلق، وخلُص إلى أنه لا يكون في ألفاظ اللغة؛ لأنها مشتركة بين الناس، فلا بد إذن أن يكون في العلاقات والروابط؛ "فالألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضربا خاصا من التأليف، ويعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب."8 وإنك "تجد متى شئت الرجلين قد استعملا كلما بأعيانها، ثم ترى هذا قد فرع السماك وترى ذاك قد لصق بالحضيض".[9]

وقد أقام الجرجاني منهجه على "تحليل البنية اللغوية الخاضعة لقواعد التركيب، ومعاني النحو، عبر مواجهة النص الأدبي انطلاقا من مكوناته البنيوية ثم الانتقال إلى معاني النص الحافة، وذلك قصد الوصول في النهاية إلى موطن الإبداع أو مواقف التكوين الجمالي، ولهذا استحق منهج الجرجاني أن يوسم بأنه منهج لغوي لساني؛ لأنه يتفق إلى حد بعيد مع ما تدرسه الأسلوبية الحديثة باعتبارها منهجا لسانيا."[10]

إن البناء التركيبي لأسلوب النبي ﷺ في الترغيب والترهيب- بعد استقراء المدونة اللغوية، التي بلغت أكثر من مئتي حديثٍ- جاء في ثلاثة أنواع: خبرية وإنشائية طلبية، وشرطية. وعليه فإنّا سنعمَدُ فيما يأتي إلى دراسة الأنماط التركيبية الخبرية عبر وصف كيفية تنظيم الوحدات اللغوية وتأليفها والكشف عن أبعادها الدلالية، ومغزاها الخطابي. ونود التنبيه على أن دراستنا للأحاديث المذكورة ليست دراسة تتعلق بخصائص حديث واحد مستقل، بل ما ذُكر في قالب الدراسة ما هو إلا أنموذج يندرج تحت نمط بنائي عام، وشكلت هذه الأنماط مجتمعة خصائص الأسلوب النبوي.

2. أنماط التركيب الخبري:

يغلب على أسلوب النبي ﷺ في الترغيب والترهيب في باب الصلاة التبليغ بالتراكيب الخبرية التي "يراد بها الإخبار عن نسبة في خارج كلام المتكلم تصدقه أو لا تصدقه."[11] ونضيف للعبارة السابقة (لذاته) من باب الأدب في التعامل مع كلام النبي ﷺ المقطوع بصدقه.

وتجدر الإشارة إلى أنّ فكرة التصديق وعدمه وجهت اهتمام البلاغيين لمراعاة حال المتلقي فيما عُرف بأضرب الخبر؛ إذ ينبني ابتكار التراكيب على درجة استعداد المتلقي وحاجته إلى الدلائل. وتناولنا التراكيب الخبرية في ضوء مناسبة نظم الكلام لحال السامع تحت المبدأ البلاغي (لكل

مقام مقال). وقد حوت المدونة على نوعين من التراكيب الخبرية من حيث اشتمالها على المؤكدات وعدمه، فالنوع الأول: لم يستهل التركيب فيها بأي نوع من التوكيد، وقد صنّفناه من حيث طبيعة المسند إلى تراكيب اسمية، وفعلية. أما النوع الثاني فقد اشتملت على المؤكدات بأنواعها المختلفة.

1.2 التراكيب الاسمية والفعلية:

يقصد بالتراكيب الاسمية: "التي صدرها اسم، كزيد قائم، والفعلية هي التي صدرها فعل، كقام زيد."[12] وسنعرض لتحليل التراكيب الاسمية من منظور: تحلية الخبر بـ(ال) وتجرده منها؛ لأن الخبر هو مناط التركيب الخبري، وعليه يعول الحديث وتتم الفائدة؛ فهو "الجزء المستفاد الذي يستفيده السامعُ، ويصير مع المبتدأ كلامًا تامًّا. والذي يدلّ على ذلك أن به يقع التصديقُ والتكذيبُ؛ ألا ترى أنّك إذا قلت: "عبدُ الله منطلقٌ"، فالصِّدْقُ والكِذْبُ إنّما وقعا في انطلاق عبد الله، لا في عبد الله؛ لأنّ الفائدة في انطلاقه، وإنّما ذكرتَ عبد الله، وهو معروفٌ عند السامع، لتُسْنِد إليه الخبرَ الذي هو الانطلاقُ"[13]. وقد تضمن التركيب الاسمي الصور الآتية:

- الصورة الأولى: مبتدأ (معرفة) + الخبر (نكرة)

قال الرسول ﷺ:

١-"الإمامُ ضامنٌ"14

٢- "الصَّلواتُ الخَمْسُ، والجُمُعةُ إلى الجُمُعَةِ، كفَّاراتٌ لِمَا بَيْنهُنَّ..."15

٣-"البُصاقُ في المسْجِدِ خَطِيئةٌ"16.

إن من أبرز الإشكاليات في تحليل الأنماط التركيبية مسألة الأصل، إذ قد يتبدى لقارئ النص أنَّ الأصلَ في تركيب الجملة الاسمية تعريفُ المبتدأ وتنكير الخبر، وهو ما ذكره ابن السراج (٣١٦هـ) في كتابه الأصول،17 وإذا كان هذا صحيحا من الوجهة

النحوية التي ارتكزت على مبدأ الشيوع في استقراء كلام العرب الفصحاء، فأنه لا يعني أن العرب لم تعرف غير هذا النمط، فقد جاء في القرآن الكريم تعريف كل من المبتدأ والخبر كما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾18

وفي شعر المتنبي ما يشاكل هذه النمط:

الموتُ آتٍ وَالنُفوسُ نَفائِسٌ وَالمستَغِرُّ بِما لَدَيهِ الأَحمَقُ19

فمن الوجهة الأسلوبية ننظر لتلك البدائل من منطلق بعدها الاستعمالي، وما تحققه من فروق دلالية، فلتركيب الجملة الاسمية من حيث التعريف والتنكير أكثر من صورة، يُختار منها بحسب مقصد المتكلم، فيمكن أن نقول: الإمام هو الضامن فإدخال ضمير الفصل (هو) يفيد تمييز المسند وتخصيصه قبل الإخبار عنه، "وهذا لا يكون إلا إذا كنتَ حريصا على ألا يشاركه غيره في هذا الخبر."20 وفي دراستنا الأسلوبية ننطلق من المعنى إلى المبنى للوصول إلى القيم التأثيرية؛ إذ إنّ الاختيار كمعيار أسلوبي يبنى على مسلمة مفادها أن التطابق الدلالي بين الصيغ أمر غير وارد.

وبناء عليه، فإن العلة في إيثار تنكير الخبر على التعريف في الأحاديث السابقة مردّها إلى وظيفة التنكير، والتي ترتبط أيما ارتباط بمطابقة الكلام لمقتضى الحال؛ "فالوظيفة التي يقوم بها الاسم النكرة لا يمكن أن يقوم بها الاسم المعرفة؛ فهي تنفرد بخصائص تنبثق من مفهوم التنكير ذاته".[21] فجاء الخبر في الحديث الأول منكرا (ضامنٌ) لإفادة الإخبار بمجرد الضمان، لا حصرها في الإمام، كما أفاد التنكير قصد النوعية؛ فللإمام نوع خاص من الضمان، وقد اختلف العلماء في تحديد ماهيته، وفي ذلك يقول الخطابي (٣٨٨هـ): "قوله: (الإمام ضامن). قال أهل اللغة:

الضامن في كلام العرب معناه: الراعي. والضمان معناه: الرعاية [...] والإمام ضامن بمعنى: أنه يحفظ الصلاة وعدد الركعات على القوم. وقيل معناه: ضامن الدعاء، يعمهم به ولا يختص بذلك دونهم، وليس الضمان الذي يوجب الغرامة من هذا في شيء. وقد تأوّلهُ قومٌ على معنى: أنه يتحمل القراءة عنهم في بعض الأحوال، وكذلك يتحمل القيام أيضًا إذا أدركه راكعا."[22] كما يؤدي التنكير وظيفة تأثيرية؛ إذ يلفت الانتباه على المعنى المراد، فلابد من الانتباه لهذا الضمان وإيتائه حقه؛ ولهذا وَضَعَ الشارعُ شروطًا في اختيار الإمام، فيختار "للإمامة من هو أكمل حالا وأفضل"[23].

ومما يلاحظ إيثار الخبر بصيغة اسم الفاعل بدل الفعل، فقال عليه الصلاة والسلام: الإمام ضامن، ولم يقل الإمام يضمن. وتكمن الخصوصية الأسلوبية في الإخبار باسم الفاعل في إثبات الضمان للإمام "من غير جعله يتجدد أو يحدث منه شيئا

فشيئا، بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك: زيد طويل وعمرو قصير. فكما لا يقصد ههنا إلى أن تجعل الطول أو القصر يتجدد ويحدث، بل توجبهما وتثبتهما فقط، وتقضي بوجودهما على الإطلاق."[24] أما الفعل فإنه يقصد به التقييد بأحد الأزمنة، بخلاف الاسم؛ فالفعل يحمل معنى التجدد، في حين يحمل اسم الفاعل دلالة الثبوت، ووقع خبرا زيادة في تأكيد الثبوت، فهو يدل على اتحاد الفعل بالشخص، وكأنه صار جزءًا من ماهيته، ومكونًا من مكوناته، مستقرًّا، ثابتًا، لا تزايد فيه. "فالمضارع فيما ذكر البيانيون مشعر بالتجدد والحدوث بخلاف اسم الفاعل، لأنه عندهم مشعر بالثبوت."25 فالضمانة ليست من الأفعال المتجددة وقتًا بعد وقت فيخبر عنها بالفعل، بل هي وصف ثابت للإمام.

وقد بني الحديث على تعريف المسند إليه بـ(ال) الدالة على استغراق الجنس: أي كل إمام، "فوضع الواحد موضع الجمع لأنه يفيد الجنس، ويبين ما بعده أنه يراد به الجمع."26 وقد اتضحت إرادة الجمع في قوله في آخر الحديث: "اللهم أرشد الأئمة."[27]

وجريا على منوال الجرجاني في تفكيك العبارات، وافتراض البدائل، والموازنة فيما بينها؛ لما لها من أثر في الكشف عن أسرار البيان، لنفترض إذن وضع التركيب الإسنادي السابق أو (الجملة الدنيا) المقصور على النواة الأساسية (المسند إليه والمسند) دون أيّ توسيعات إزاء جملة دنيا أخرى معرّفة بـ(ال) في عنصريها الأساسيين كما في قوله عليه الصلاة والسلام: "مِفتاحُ الجنَّةِ الصَّلاةُ."[28] فقد جِيءَ بالمسند معرفا؛ "لإعلام المخاطب النسبة بين الأمرين، يعرف كلا منهما على حدة، ولكنه يجهل النسبة بينهما"[29]، فالمخاطب عالم بوجود الجنة إلا أنه يجهل مفتاح الولوج إليها، وقد نبه الرسول ﷺ على هذه النسبة بين مفتاح الجنة والصلاة، وهي نسبة تطابق. كما يفيد هذا التعريف قصر المسند على المسند إليه لقصد المبالغة، وتعظيم شأن الصلاة، فهي العمل الذي ينعكس إحسانُه على المرء، بل على المجتمع كله.

ونتفق مع أبي موسى في اختياره لمفردة «التصاقب»، ونقلها من حقل بناء المفردات عند أبي الفتح إلى حقل التراكيب في الخطاب النبوي30، فقد تكرر البناء التركيبي في قوله: "الصلوات الخمس...كفاراتٌ." إلا أن المتأمل في الحديث السابق يلحظ أن البناء التركيبي لم يأتِ كسابقيه جملة ذات نواة إسنادية، فلم يقل عليه السلام: الصلوات الخمس كفارة، والجمعة الى الجمعة كفارة، وإنما أراد بعطف هذه الأعمال على بعضها تحقيق فائدتين تتمثل أولاهما: في تهيئة السامع، ولفت انتباهه لتلقي الخبر المتعلق بهذه الأعمال؛ فجمع هذه الطاعات للتشويق، ولتشرئب إليها النفوس، فجاء التركيب الاسمي خِلْوًا من العوامل، "والاسم إذا جاء معرى من العوامل هيأ له من له دراية بسليقة العربية أنه ما جيء بهذا الاسم معرى من العوامل إلا لإسناد

الخبر إليه، فتستشرف نفسه إلى معرفة ما سيخبر به عنه، فإذا جاء الخبر تلقته النفس، وهي ناظرة إليه ومتطلعة له، فيكون عندها أوقع وأمكن [...] وهذا وجه من وجوه العناية ببناء الجملة."[31]

وثانيهما: إبلاغ الدين، وتَبْيين الحقائق، وإفراد أنواع الكفارات بما يخدم السياق؛ وهو ترغيب المؤمنين بالحفاظ على أداء الصلاة. وقد جاء منكّرا للتكثير والتعظيم، فحالُ الصلاة مع صغائر الذنوب أنها كفارة مستمرة أبدَ الدهر، وهي بالإضافة إلى ذلك كفارة عظيمة لمن أحسن إقامة صلاته على الوجه الذي يرضي الله عنه.

ومن الخصائص الأسلوبية لأسلوب الترغيب دون غيره، إيراد الخبر على صيغة اسم التفضيل، ومثاله قول الرسول ﷺ:

-"المؤذنون أطولُ الناس أعناقًا يوم القيامة".[32]

-"صلاة المرأة في بيتها أفضلُ من صلاتها في حجرتها".[33]

-"الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجرًا".[34]

فجاء بالخبر (أطول) الدال على التفضيل ثم ذكر وجه التفضيل أعناقًا، والكلام مبني على إظهار اختصاصهم وفضلهم، "وقيل معناه: أكثر الناس تشوّفًا إلى رحمة الله تعالى؛ لأن المتشوف يطيل عنقه إلى ما يتطلع إليه، فمعناه كثرة ما يرونه من الثواب."[35]

في حين أن الحديث الثاني لم يذكر فيه وجه التفضيل، لكنه قد لمح إليه بدلالة السياق. "قال ابن الملك: أراد بالحجرة ما تكون أبواب البيوت إليها وهي أدنى حالا من البيت [...] ومبنى أمرها على التستر"[36]. ومجيء الخبر على صيغة التفضيل لبيان اشتراك الحالين في أصل الوصف المشترك، وهذا ما تنوء به الجملة الاسمية على النمط الذي سيقت فيه.

وفي اختيار اسم التفضيل مركزا للخبر ما يرفع من درجة استقبال المتلقي، ويزيد من انتباهه؛ إذْ إنَّ الغاية من العبادة التنافس، والتسابق على أبواب الخير، فيثبت المعنى في ذهن المتلقي، ويجتهد لإدراكه بامتثال السلوك المؤدي إلى هذه الأفضلية. ويعُدُّ بناء صورة الأجر على المفاضلة خصيصةً أسلوبية في خطاب الترغيب في الصلاة؛ إذ تتجلى صورة الأجر في الإسلام بأشكال عدة: فقد تظهر في التعبير المباشر كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾37 وقد تُبنى على المضاعفة كما في آيات الإنفاق والصدقة،

حوليات الآداب واللغات
Annals of letters and languages
annaleslettres@gmail.com

ومنها قوله تعالى: ﴿من ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾38. وقد تحضر المضاعفة بصورة التمثيل لتقوية شاهد العيان مع شاهد الإيمان، كما في قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾.[39]

- الصورة الثانية: مبتدأ (معرفة)+ خبر (شبه جملة) أسلوب التمثيل:

-"مثلُ الَّذي لا يتم رُكوعَهُ، وينقرُ في سجودِهِ، مَثَل الجائعِ يأْكلُ التَّمرةَ والتَّمرتينِ، فَماذا تغنيانِ عنْهُ شيئًا"[40].

-"مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ، غَمْرٍ علَى بَابِ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ منه كُلَّ يَومٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ"[41].

-"مَثَلُ البَيْتِ الذي يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ، والْبَيْتِ الذي لا يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ، مَثَلُ الحَيِّ والْمَيِّتِ."[42]

يأتي التركيب التمثيلي في الخطاب النبوي لغاية تأثيرية، الهدف منها إبراز المعنى للمتلقي، في صورة محسوسة تنطوي على بعد حجاجي تداولي يحمل السامع إلى الإقبال على العمل أو تنفيره منه، ويتضح البعد الجمالي في إعادة صياغة الحقيقة وتشكيلها في صورة التشبيه بكل ما يحمل من إيحاءات عميقة. وقد أورد الجرجاني قيمة التمثيل في إبراز المعاني على اختلافها، "فإن كان وعظًا، كان أشْفَى للصدر، وأدعى إلى الفكر، وأبلغ في التنبيه والزَّجر، وأجدر بأن يُجلِّيَ الغَيَابة، ويُصِّر الغاية، ويُبرئ العليل، ويَشْفِي الغليل."[43]وقد قيل إن "بلاغة الكلام هي تأثير نفس في نفس، وفكر في فكر، والأثر من ذلك التأثير هو التغلب على مقاومة في هوى المخاطب، أو في رأيه"[44]. ويظهر التركيب التمثيلي

في الأحاديث السابقة، في ابتداء الكلام بـ(مثل) التي شكلت مؤشرا أسلوبيا ارتبط بتنبيه السامع على علاقة المشابهة قصد إبراز المعنى معقودًا بالدليل. فجاء الحديث الأول مبنيًّا على ربط بين حالين:

الأول: حال الرجل الذي ينقر في صلاته؛ فيسرع فيها حيث لا يتم ركوعها، ولا سجودها، وهو بذلك لا يطمئن فيها، ولا يخشع، وهذا عين الاستخفاف، والاستهانة بحق الصلاة؛

والثاني: حال الرجل يأكل تمرة أو تمرتين، فلا تغني عنه من الجوع شيئا، فعمل التشبيه على تنفير المتلقي من الإسراع في الصلاة، وعدم الاطمئنان فيها من خلال صورة حسية حركية تحقق أثرًا نفسيًّا مرتبطًا بالانفعال والتخيل، وتساعد على استيعاب المعنى المراد إيصاله بالإضافة إلى كون الصورة التشبيهية مقتبسة من البيئة، وبذلك يتضاعف أثرها في تحفيز النفوس من جهة، وتجلية المعنى من جهة أخرى؛ إذ تكمن الوظيفة التأثيرية في أسلوب التمثيل في الانتقال من الفكر المجرد إلى المشاهدة والعيان لإخضاع المتلقي لسلطة البيان، وإقناعه بما يحمله الخطاب من توجيهات من خلال التمثيل النابع من الواقع، وكلما كان متصلا بالواقع المشاهد كان أقدر على التأثير.

وقد تعرض هاريس في تحليل الخطاب[45] إلى مسألة العلاقة بين الثقافة واللغة ضمن منهج طبقات التكافؤ، التي تسهم في تحقيق الترابط بين المكونات من الناحية الشكلية (التكافؤ الشكلي)، ومن الناحية العلائقية بين بنية الخطاب والمقام (التكافؤ السياقي). ويعد التمثيل السابق شكلا من أشكال التكافؤ السياقي ضمن إطار الثقافة الجمعية التي ينتمي إليها كل من المتكلم، والمتلقي.

وينقل التمثيلُ المعنى المرادَ للمتلقي في مشهد تصويري متكامل مثلما نلحظ في الحديث الثاني لبيان فضل الصلوات الخمس في تزكية النفوس، ومحي الذنوب. ونلحظ الترابط والتلاؤم بين طرفي الصورة التمثيلية (المشبه – المشبه به) فنَقْرُ الصلاة والإسراعُ في أدائها كالإسراع في تناول التمرة والتمرتين لسد الجوع؛ فكلا العملين لا نتيجة ترجى من ورائهما، ولا يبلغ بهما الغاية المرجوة. ومن جهة أخرى كانت الغاية من التمثيل بصورة الطعام التأكيد على أنّ الصلاة في أحد جوانبها غذاء للنفس، وقوت للقلب، فإنّ صحّ أداؤها صحّت فائدتها.

أمّا في الحديث الثاني، فالصلوات الخمس في استمرارها، وحركتها مماثلة لحركة الماء الجاري الطاهر؛ فالماء إذا توقف وركد اتسخ، والعبد إذا توقف عن الصلاة اتسخت روحه، وتكالبت عليه الذنوب، وعلقت به الأدران حتى ليوشك أن يران على قلبه بما كسب.

ومن الخصائص الأسلوبية لتراكيب التمثيل الإيجاز، وهو "أحسن موقعا في القلوب والأسماع."46 فقد جاءت الأمثال موجزة دون تفصيل وبيان؛ وذلك لأن المتكلم لا يلجأ إلى آلية التفصيل بعد الإجمال[47] إلا في حال كون حجته تحتاج إلى مزيد من التدعيم.

وقد يَرِدُ التمثيل لقصد تفخيم المعنى كما في الحديث الثالث؛ إذْ إنَّ "أنس النفوس موقوف[...] على أن تردها في الشيء تعلمها إياه إلى شيء آخر هي بشأنه أعلم وثقتها به في المعرفة أحكم نحو أن تنقلها عن العقل إلى الإحساس، وعما يعلم بالفكر إلى ما يعلم بالاضطرار والطبع؛ لأن العلم المستفاد من طرق الحواس أو المركوز فيها من جهة الطبع وعلى حد الضرورة، يَفْضُل المستفاد من جهة النظر والفكر في القوة والاستحكام."[48] وأراد عليه الصلاة والسلام في التمثيل السابق تنزيل الوجود منزلة العدم لقصد المبالغة49 في التنفير من عدم ذكر الله بتشبيه حال أهل هذا البيت بالموتى، والإنسان ينفر من الموت، ويطلب الحياة ما أمكنه، فجعل ذكر الله أساس الحياة، وهو مطلوب لذاته وللانتفاع به، ومن أعرض عنه صار كالميت الذي لا يكون منه قول، ولا فعل، فوجوده وعدمه سواء، والشبه منتزع من أحوال الحي والميت من حيث الرائحة، والشكل، والحركة، وشتان ما بين الحالين.

أما فيما يخص التراكيب الفعلية فقد بنيت على النفي، ومن المعلوم أن الجمل المبنية على النفي تؤدي معنى مغايرا للجمل المبنية على الإثبات، وهذا التنوع في التراكيب إنما هو ثمرة لمقتضيات العملية التواصلية، مشروطٌ بالدلالة المراد إيصالها للمتلقي وفق مقصد المتكلم، فكان الأثرُ الدلالي للتراكيب الاسمية مقصورًا على اعتبار حال المتلقي؛ "لأنّ الغرض في الإخبارات إفادة المخاطَب ما ليس عنده، وتنزيله منزلتك في علم ذلك الخبر."50 وعند بناء الجمل الفعلية على النفي، نظر المتكلم إلى ما يريد أن يُضفيه على خطابه لإثبات معان تتعلق بجزاء الصلاة، وهو مدار التكليف وغايته. كما أن النفي ليس هو الأصل في البناء، "بل هو أسلوب نقض وإنكار لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب بهدف إخراج الحكم في تركيب لغوي مثبت إلى ضده، وتحويل معنى ذهني فيه الإيجاب والقبول إلى حكم يخالفه إلى نقيضه، وذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد ذلك"[51]، ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام في سياق الترهيب:

-"لا ينظرُ اللهُ إلى صلاةِ عبدٍ لا يُقِيمُ فيها صُلْبَه بين ركوعِها وسُجودِها"[52].

وفي سياق الترغيب قال عليه الصلاة والسلام:

- "لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا"[53].

يذكر صاحب الكشاف أنّه "لا فرق بين «لا» و«لن» في أن كل واحدة منهما نفي للمستقبل، إلا أن في «لن» تأكيدا وتشديدا ليس في «لا»."54 ويمكن تعليل اختلاف النفي في هذين الحديثين من النظر في المحددات الداخلية التي تكون السياق، والذي بدوره يوجه بناء التراكيب، وتمثلت وظيفتها بـ"حجب تعدد المعاني في الكلمات، وتقليص الاستقطاب في أقل عدد ممكن من التأويلات"55. ويتبدى من سياق الحديث الأول تعلقه بحال لا استقبال فيه؛ فناسبه النفي بـ«لا» التي تستعمل في الفعل المضارع في غير الاستقبال كما ذهب إلى ذلك ابن مالك.56 واستعملت مع الفعل المضارع في الحديث السابق لدلالته على تجدد عدم النظر في كل الأوقات والأمكنة، وفي سلب النظر إليهم من الله مكمن الخسارة، وأشد التقريع فالإعراض الإلهي يكون حاملا لمعنى العقوبة والسخط. ونظر الله رحمته ولطفه ومداده لعباده المحتاجين أيما احتياج لهذه النظرات والرحمات. في حين أن سياق الحديث الثاني متعلق بحكم أُخرويّ مستقبلي، فناسبه النفي بـ«لن» التي تكون لنفي المستقبل دون الحال. وفي نفي (ولوج النار)، (ونظر الله للعبد) ما جعل تركيز المتلقي ينصبُّ على هذين الفعلين؛ لكون النفي يقع في حيز المسند. [57]

أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول.

2.2 تراكيب التوكيد

سلط الدرس البلاغي الضوء على علاقة الخطاب بمتلقيه في مبحث التوكيد في إطار الشك، والتردد، والإنكار، فإذا "كان المخاطب خالي الذهن من الحكم [...] استغنى في صياغة الجملة عن المؤكدات، وإن كان مترددا في إسناد أحد الطرفين إلى الآخر [...] حسن في هذه الحالة تقوية الخبر بمؤكد، أما إذا كان المخاطب منكرا فلابد من التوكيد، ويختلف قدره باختلاف أحوال الإنكار".58 والحق، إن القيمة الوظيفية للتوكيد تتعدى ذلك؛ إذ إنّ "هناك ضروبًا من التوكيد ينظر فيها المتكلم إلى حال نفسه، ومدى انفعاله بهذه الحقائق، وحرصه على إذاعتها وتقريرها في النفوس."[59] وهو ما نجده في الخطاب النبوي؛ فالرسول الكريم ﷺ يوجه حديثه لصحابته، وهم لا ينكرون، ولا يترددون، وإنما يفعلون ما يُؤمرون حبا وطاعة، فجاء التوكيد

لخصوصية وظيفية تنبعث من حرصه عليه السلام على بثِّ الأفكار وتقديمها في صيغة توقظ الذهن، وتنبه المتلقي لما سيلقى عليه من التوجيهات من غير توقع إنكار أو شك، وهو تركيب أسلوبي شاع في خطاب المربين "فيه حرض على بث الفكرة، وتقديمها وإثارة النفوس بها، يعلو نَبرُه عند إرادة اللفت والايقاظ، وتهيئة الذهن لما يلقي من مسائل".[60]

وقد جاءت تراكيب التوكيد على ثلاثة أنماط: التوكيد بالحرف، والتوكيد بالقصر، والتوكيد بالتكرار.

2.2.1.**التوكيد بالحرف:**

-«إنّ» في سياقَي الترغيب والترهيب:

-1- "إنَّ اللهَ وملائكتَه يُصلُّون على الذين يَصِلونَ الصفوفَ."[61]

2- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بينما رسول الله ﷺ يخطب يومًا، إذ رأى نُخامةً في قِبلةِ المسجدِ، فتغيظَ على الناسِ، ثم حكَّها، قال: -وأحسبُهُ قال- :فدعا بِزَعفَرانٍ فَلَطَخَهُ به وقال: إنّ الله عز وجل قِبَلَ وجه أحدكم إذا صلّى، فلا يَبصق بين يديه"[62].

استُخدمت «إنَّ» في القرآن الكريم في قضايا يقينية تتعلق بالجزاء، وما يتصل به من الترغيب والترهيب.63 وتصدرت تراكيب التوكيد في أغلب الأحاديث، جريًا على أسلوب القرآن، مما يؤكِّد قوتها في التوكيد، وهي "لتوكيد النسبة، ونفي الشك عنها، والإنكار لها"64. وقد جاءت في الأحاديث السابقة لغرض تقوية الخبر عند المتلقي، ويتضح في سياق المقام للحديث الثاني داع آخر للتوكيد مردّه اهتمام الرسول ﷺ بالمعنى، وأنه قد استعظم عنده فأراد نقله لمتلقيه كما يجده في نفسه.[65]

وقد تأتي «إنّ» مفسرة في وسط الحديث، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: "من سمِع رجُلا يَنْشُدُ ضَالَّةً في المسجد فليقُل: لا رَدَّهَا الله عليك، فإنَّ المساجد لم تُبْنَ لهذا."66 وهذه الفاء تكفي المتلقي السؤال، وتوضح العلة، خاصة إذا كان ما قبلها قد يثير التساؤل ويحتاج إلى بيان.

-(اللام + نون التوكيد الثقيلة) في سياق الترهيب:

1- "لتُنْقَضَنَّ عُرَى الإسلامِ عروةً عروةً، فكلَّما انتقضتْ عروةٌ، تشبث الناسُ بالتي تليها، فأوَّلُهُنَّ نقضًا الحكمُ، وآخِرُهُنَّ الصلاة."[67]

2- لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوامٌ عن رَفْعِهِمْ أبْصارَهُمْ عِنْدَ الدُّعاءِ في الصَّلاةِ إلى السَّماءِ، أوْ لَتُخْطَفَنَّ أبْصارُهُمْ.[68]

جاءت الأحاديث السابقة مبنية على إضمار القسم، فاللام في قوله (لتنقضنّ -لينتهينّ) هي اللام الموطئة للقسم، ولحقت الفعلَ نونُ التوكيد الثقيلة، فخلصته من الحال إلى الاستقبال69. وفي إضمار القسم ما يدل على أن المراد من هذا البنية النظمية تكثيف القدرة الإنجازية التأثيرية كما يظهر في نص ابن هشام (٧٦١هـ): "الجملة القسمية لا تساق إلا تأكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها."[70] وتتجلى الغاية الترهيبية في صورة الوعيد، ويتبدى أثرها في بث الفزع في نفس المتلقي، وحضه على الاحتياط لنفسه، ويحمل التركيب السابق معنى الإلزام بتحقق الفعل؛ فهو إخبار مبني على الوقوع لا محالة، وذاك غاية الترهيب والتخويف. ونجد في كتب اللغة إجماعا على الاستغناء بالجواب عن القسم إن أكد بالنون نحو: لأضربنك71، ويرُدّ سيبويه (١٨٠هـ) هذا التقدير إلى الخليل (١٧٠هـ): "وسألته عن قوله (لتفعلن) إذا جاءت مبتدأة ليس قبلها ما يحلف به، فقال: إنما جاءت على نية اليمين، وإن لم يتكلم بالمحلوف به.[72] وقد خالفهم ابن فارس (٣٩٥هـ) في كتابه (اللامات)، فعد اللام لتوكيد الفعل المضارع إذا أُريد بها الاستقبال، ولا تكون لقسم إلا إذا صُرح به قبلها[73]. وفرّق ابن هشام بين القسم وجوابه من حيث الخبرية والإنشائية، فالقسم إنشاء لكن المعنى المتحصل من الجواب خبري كما في قوله تعالى: ﴿ثم بدا لَهُم من بعد مَا رَأَوْا الْآيَات ليسجننه﴾74. والْمَعْنى هُوَ سجنه عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، فَهَذَا هُوَ البداء الَّذِي بداهم."[75] ولما كان التمظهر اللفظي محل اختلاف بين التوكيد والقسم، ومعناه على الخبرية أوردناه ضمن الأنماط الخبرية.

2.2.2. التوكيد بالقصر

القصرُ تقييدٌ للحركة الإسنادية، له أبعادٌ دلالية، وتظهر فاعليته الأسلوبية في الاختيار من بين التنوعات التركيبية للأسلوب القصري، وعرّفه أهل البلاغة بأنه: "تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص."[76] ولقد أطال الجرجاني الحديث في الفروق بين طرق القصر، وذكر أنّه ليس كل كلام يصلح فيه «ما» و«إلا» يصلح فيه «إنما»، "فموضع «إنما» أن تأتي لخبر لا يجهله المخاطب، ولا يدفع صحته"[77] في حين أن النفي والإثبات بـ«ما» و«إلا» "يكون للأمر ينكره المخاطب ويشك فيه."78 وشُغِلَ أبو موسى في تدبر كتابات الجرجاني محاولًا استنباط لطائف المعاني وأسرار البيان في بناء الكلام، ومما خلص إليه أنَّ مِن القصر

بالنفي والإثبات ما لا يفسِّره حال المخاطب، وإنما يصاغ هذا التركيب "لمحض التوكيد، وإفراغ الحقيقة في قالب متين موثق لتقريرها وتوكيدها في النفوس"[79]، وهو الحال في أحاديث الترغيب التالية:

1- ما تَوَطَّنَ رجلٌ مسلمٌ المساجِدَ للصلاةِ والذكْرِ، إلَّا تَبَشْبَشَ اللهُ لَهُ منْ حينِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ، كَمَا يتَبَشْبَشُ أهلُ الغائِبِ بغائِبِهِمْ، إذا قدِمَ علَيْهِم."[80]

2- مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَطَهَّرُ، فَيُتِمُّ الطُّهُارة الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيُصَلِّي هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَاتٍ لِمَا بَيْنَهَا."81 لقد جاءت طريقة القصر في الخطاب النبوي على غير موضعها الذي حدده الجرجاني، فلم يعمد النبي ﷺ إلى صياغة تركيب القصر بـ«إنما» بل بـ«ما» و«إلا»، إذْ إنَّ النفي بـ«إنما» "نفي متضمن مخبوء وخافت، فليس له من الجهارة والقوة ما للنفي في «ما» و«إلا»، وترتب على ذلك أنه صح أن تجامع «لا» العاطفة التي لا ينتفي بها شيء قد نفى قبلها بغيرها؛ لأن النفي مع «إنما» ليس نفيا صريحا."[82]

كما أن الغرض الذي دار حوله سياق الأحاديث هو الترغيب في الصلاة، وبلغ غايته في أسلوب القصر السابق، إذ تتبدى القيمة التأثيرية في الصيغة التركيبية بتركيز انتباه المتلقي، وتشويقه لمعرفة الحكم الوارد بعد الاستثناء بـ«إلا» التي يلازمها معنى "الاختصاص بالشيء دون غيره"[83]، وقد جاء الاستثناء بين حالين تربطهما علاقة النتيجة والأثر، وفي ذلك يتضاعف معنى التأكيد والقصر، فاختص مُحسِن الوضوء والصلاة بتكفير الذنوب، واختص الرجل الملازم للمساجد للذكر والطاعة بفرح الله بحضوره ونيل لذة مناجاته، وأنس قربه ونعمائه، "فكنى بالتبشش عن هذا الفعل منه لأنه إظهار سرور بقدومكم عليه، فإنه من يسر بقدومك عليه، فعلامة سروره إظهار البر بجانبك، والتحبب، وإرسال ما عنده من نعم عليك."[84]

2.2.3. التوكيد بالتكرار

نقصد بالتكرار إعادة اللفظ، وقد عولج في التراث البلاغي ضمن ظاهرة الإطناب، "وإنما يحتاج إليه، ويحسن استعماله في الأمور المهمة، التي قد تعظم العناية بها، ويخاف بتركه وقوع الغلط والنسيان فيها، والاستهانة بقدرها." [85]

فللتكرار إذن بواعث نفسية، ومن ثم يُعدُّ من المؤشرات الأسلوبية التي تحمل قيم تعبيرية تتعلق بالمتكلم في محاولته للوفاء بالمعنى، فلا يجد إلا أن يكرّر اللفظ، وبذلك صار المكرّر نقطة ارتكازية محورية، تستقطب المتلقي، وتُؤثر عليه. ومن أمثلة التكرار اللفظي قوله عليه الصلاة والسلام:

– "وعن جابر رضي الله عنه، قال: خَلَتِ البِقَاعُ حَوْلَ المسْجِدِ، فأرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا إلى قُرْبِ المسْجِدِ، فَبَلَغَ ذلكَ رَسولَ اللهِ ﷺ، فَقالَ لهمْ: إنَّه بَلَغَنِي أنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ المسْجِدِ، قالوا: نَعَمْ يا رَسولَ اللهِ، قدْ أَرَدْنَا ذلكَ، فَقالَ: بَنِي سَلِمَةَ، دِيَارَكُمْ! تُكْتَبْ آثَارُكُمْ، دِيَارَكُمْ! تُكْتَبْ آثَارُكُم"86.

– "أَلَا أَدُلُّكُمْ علَى ما يَمْحُو اللَّهُ به الخَطايا، ويَرْفَعُ به الدَّرَجاتِ؟ قالُوا: بَلَى يا رَسولَ اللهِ، قالَ: إسْباغُ الوُضُوءِ علَى المَكارِهِ، وكَثْرَةُ الخُطى إلى المساجِدِ، وانْتِظارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّباطُ، فَذَلِكُمُ الرِّباطُ، فَذَلِكُمُ الرِّباطُ."[87]

إنّ تكرار الجمل السابقة يكشف عن مقصد التأكيد، "وجدوى التأكيد أنك إذا كررت، فقد قررت المؤكد، وما علق به في نفس السامع، ومكنته في قلبه، وأمّطت شبهةً ربما خالجته، أو توهمت غفلة وذهابا عما أنت بصدده فأزلته."[88] ومن مذاهب العرب "التكرار إرادة التأكيد والإفهام."[89]

ونلحظ أن الأحاديث السابقة صُدرت بما يستلزم انتباه المخاطب من نداء واستفهام ثم جاء الخبر مؤكدا بالتكرار، وهو ما يظهر عنايته عليه السلام بتبليغ الدين، وحرصه على إيصال الرسالة، ومحبته لأمته، كيف لا؟! وهو القائل عليه السلام: "ما عندي من خير فلن أَدَّخِره عنكم."[90] وقد مدحه الله في القرآن الكريم: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.[91]

وقد جاء هذا التوكيد لحرصه عليه السلام على أن يؤنس به نفس المخاطب، ويرغبه به، فتكررت الجمل بدون عطف فكانت الثانية هي عين الأولى للتنبيه على المعنى، وتقريره في النفوس، وفي الحديث الثاني يلفتنا التعبير باسم الإشارة «ذلكم» دلالة التوجيه للسامع، لئلا يتوهم أن يكون الرباط في شيء آخر غير الصلاة.

3. خاتمة:

وبناء على ما تقدم، يمكننا القول بأن البناء التركيبي لأسلوب النبي ﷺ في الترغيب والترهيب اتخذ ثلاثة أنواع من التراكيب: خبرية، وإنشائية طلبية، وشرطية.

وتناولنا التراكيب الخبرية في ضوء مناسبة نظم الكلام لحال السامع وَفْقَ المبدأ البلاغي (لكل مقام مقال). وقد حوت المدونة على نوعين من التراكيب الخبرية من حيث اشتمالها على المؤكدات وعدمه، فالنوع الأول: لم يستهل التركيب فيها بأي نوع من التوكيد، وقد صنّفناه من حيث طبيعة المسند إلى تراكيب اسمية وفعلية. أما النوع الثاني فقد اشتملت على المؤكدات بأنواعها المختلفة.

ومن الخصائص الأسلوبية لأسلوب الترغيب دون غيره، إيراد الخبر على صيغة اسم التفضيل، وذلك مما يرفع من درجة استقبال المتلقي ويزيد من انتباهه؛ إذْ إنَّ الغاية من العبادة التنافس والتسابق على أبواب الخير، فيثبت المعنى في ذهن المتلقي، ويجتهد لإدراكه بامتثال السلوك المؤدي إلى هذه الأفضلية.

وقد جاءت تراكيب التوكيد على ثلاثة أنماط: ١-التوكيد بالحرف، ٢- التوكيد بالقصر، ٣- التوكيد بالتكرار.

وكانت طريقة القصر في الخطاب النبوي بـ«ما» و«إلا» لغاية تركيز انتباه المتلقي، وتشويقه لمعرفة الحكم الوارد بعد الاستثناء بـ«إلا» التي يلازمها معنى الاختصاص. وقد جاء الاستثناء بين حالين تربطهما علاقة النتيجة والأثر، وفي ذلك يتضاعف معنى التأكيد والقصر.

. قائمة المراجع:

- ديناجي، نور الدين (١٩٩٧) التفكير اللغوي عند عبد القاهر الجرجاني، منشورات مجموعة البحث في علوم اللسان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك، سيدي عثمان.
- مطلوب، أحمد (١٩٨٠). أساليب بلاغية. الكويت: وكالة المطبوعات.
- ابن هشام، جمال الدين (١٩٨٥). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ط٦). تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي. دمشق: دار الفكر.
- مرعي وآخرون، فيصل (٢٠١٣). مقاصد التعريف والتنكير لألفاظ المتماثلة من القرآن. مجلة جامعة زاخو مج١ ع١ ص٢٤٧-٢٦١.
- الخطابي، حمد بن محمد (١٩٣٢). معالم السنن. حلب: المطبعة العلمية.

- الصنعاني، محمد بن إسماعيل (د.ت) سبل السلام شرح بلوغ المرام. دار الحديث.
- الأندلسي، محمد بن يوسف(١٤٢٠هـ). البحر المحيط في التفسير. تحقيق: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر.

- النووي، يحي بن شرف. (١٣٩٢هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. (ط٢). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- العظيم آبادي، محمد أشرف (١٤١٥هـ). عون المعبود على سنن أبي داود. (ط٢). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الزيات، أحمد حسن (١٩٤٥) دفاع عن البلاغة. القاهرة: مطبعة الرسالة.
- يعيش بن علي، ابن يعيش (٢٠٠١). شرح المفصل. قدم له: يعقوب إميل. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الزرقاني، محمد بن عبد الباقي (٢٠٠٣). شرح الزرقاني على الموطأ. تحقيق: طه عبد الرؤوف. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (د. ت) الخصائص (ط٤). تحقيق محمد النجار. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
-العمري، ظافر بن غرمان (٢٠٠٨). بلاغة القران الكريم: دراسة في أسرار العدول في استعمال صيغ الفعل. القاهرة: مكتبة وهبة.
- ابن الأثير، ضياء الدين (١٣٧٥هـ). الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور. تحقيق: مصطفى جواد. مطبعة المجمع العلمي.
- أبو موسى، محمد:
- (٢٠١٥) شرح أحاديث من صحيح مسلم دراسة في سمت الكلام الأول. القاهرة: مكتبة وهبة.
- (٢٠١٩) خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني(ط١١). القاهرة: مكتبة وهبة.
- ريكور، بول (٢٠٠٣). نظرية التأويل: الخطاب وفائض المعنى. ترجمة: سعيد الغانمي. بيروت-الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- الجرجاني، عبد القاهر (١٩٩٢) دلائل الاعجاز (ط3). تحقيق: محمود شاكر. القاهرة: شركة القدس للنشر والتوزيع.
- الجرجاني، عبد القاهر (١٩٩٢) أسرار البلاغة (ط3). تحقيق: محمود شاكر. القاهرة: شركة القدس للنشر والتوزيع.
- ابن حجر، أحمد بن علي (د.ت) فتح الباري شرح صحيح البخاري. أخرجه وصححه: محب الدين الخطيب. بيروت: دار المعرفة.
- عبد اللطيف، محمد حماسة (٢٠٠٣) بناء الجملة العربية. القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع.
- عمايرة، خليل (١٩٨٧) أسلوب النفي والاستفهام في العربية. عمان: دار الفكر.
- حسن، عباس (د.ت) النحو الوافي. (ط١٥) دار المعارف.
- الزمخشري، محمود بن عمر (د. ت) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (ط٣). بيروت: دار المعرفة.
- السامرائي، فاضل صالح (٢٠٠٠) معاني النحو. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- عبد المطلب، محمد (١٩٩٤) البلاغة والاسلوبية. بيروت: مكتبة لبنان.

- لاشين، عبد الفتاح (٢٠١٤) معاني التراكيب دراسة تحليلية في مباحث علم المعاني. القاهرة: دار الفكر العربي.
- المسدي، عبد السلام (١٩٨٢) الأسلوب والأسلوبية. الدار العربية للكتاب.
- المنذري، الدين (٢٠١٤) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف. تحقيق سمير العطار وآخرون. دمشق: دار الكلم الطيب.
- ناظم، حسن (٢٠٠٢) البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب. المغرب: المركز الثقافي العربي.

- أحمد، محمد. نظرية النظم وامتداداتها الأسلوبية (٢٠٠٨). مجلة الصوتيات، مخبر اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة، مج٤ ع٣، ص١١٨-١٢٥.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (١٩٨٤). التحرير والتنوير. دار التونسية للنشر.

- جابر، إبراهيم (٢٠٠٩). المستويات الأسلوبية في شعر بلند الحيدري. كفر الشيخ: العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات (١٩٩١). آمالي ابن الشجري. تحقيق: محمود الطناحي. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- الرازي، محمد بن عمر (١٩٩٧) المحصول. (ط٣) تحقيق: طه فياض العلواني. مؤسسة الرسالة.
- الهلالي، هادي (١٩٨٦) الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين. عالم الكتب مكتبة النهضة العربية.
- القرطبي، محمد بن أحمد (١٩٦٤). تفسير القرطبي. (ط٢). تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية.
- ابن عربي، محي الدين (د.ت) الفتوحات المكية. تحقيق أحمد شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية.
- القزويني، محمد بن عبد الرحمن (د.ت) الإيضاح في علوم البلاغة. (ط٣). تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي. بيروت: دار الجيل.

---

[2] السد (٢٠١٠)، ص١٦٧.

[3] ناظم (٢٠٠٢)، ص٢٦.

[4] المسدي (١٩٨٢)، ص١٠٨-١٠٩.

[5] يُنظر عبد المطلب (١٩٩٤)، ص٢٠٧.

[6] دنياجي (١٩٩٧)، ص٩١.

[7] طاطة (٢٠١٠)، ص١٩.

[8] الجرجاني (١٩٩١)، ص٤.

[9] الجرجاني (١٩٩٢)، ص٤٨.

[10] الصغير (٢٠٠٨)، ص١٢٠.

[11] مطلوب (١٩٨٠)، ص٨٩.

[12] ابن هشام (١٩٨٥)، ص٤٩٢.

[13] ابن يعيش (٢٠٠١)، ج١، ص٢٢٧).

[14] الحديث٣٦٤، ص٢١٧ يُنظر أبوداود (٥١٧) والترمذي (٢٠٧).

[15] الحديث٥١٥، ص٢٧٠ يُنظر مسلم (٢٣٣).

[16] الحديث٤٣٦، ص٢٤٢ يُنظر البخاري (٤١٥) ومسلم (٥٥٢).

[17] يُنظر ابن السراج (١٩٩٣)، ج١ ،٦٣-٧١.

[18] [الإخلاص:٢].

[19] المتنبي (١٩٨٣)، ص٢٨.

[20] أبو موسى (١٩٨٧)، ص٩٢.

[21] فيصل مرعي وآخرون (٢٠١٣)، ص٢٥٥.

[22] الخطابي (١٩٣٢)، ج١، ص١٥٦.

[23] الصنعاني (د.ت)، ج١، ص٣٧٠.

[24] الجرجاني (١٩٩٢)، ص١٧٤.

[25] الأندلسي (١٤٢٠ه)، ج١، ص٤١.

[26] نفسه، ج٨، ص٣٥.

[27]الحديث ٣٦٤، ص٢١٧. يُنظر أبوداود (٥١٧) والترمذي (٢٠٧).

[28]الحديث ٥٣٨، ص٢٨٠. يُنظر الترمذي (٤).

[29] ينظر لاشين (٢٠١٤)، ص١٧٤-١٧٥.

[30] أبو موسى (٢٠١٥)، ص٦٧.

[31] نفسه، ص٣٣.

[32]الحديث ٣٦٨، ص٢١٩. يُنظر مسلم (٣٨٨).

[33] الحديث٥٠٨، ص٢٦٧. يُنظر أبو داود (٥٧٠).

[34] الحديث٤٦١، ص٢٥١. يُنظر أبو داود (٥٥٦).

[35] النووي (١٣٩٢ه)، ج٤، ص٣١٣.

[36] العظيم آبادي (١٤١٥ه)، ج٢، ص١٩٤.

[37] [الحديد:٢٨]

[38] [الحديد:١١]

[39] [البقرة:٢٦١]

[40] الحديث٧٣٨، ص٣٥٤. يُنظر ابن خزيمة (٣٣٢\١)

[41] الحديث٥١٧، ص٢٧٠. يُنظر مسلم (٦٦٨)

[42] الحديث٦٢٠، ص٣١١. يُنظر مسلم (٧٧٩)

[43] الجرجاني (١٩٩١)، ص١١٦.

[44]الزيات (١٩٤٥)، ص٢٠-٢١.

[45] يُنظر الشاوش،٢٠٠١، ص٣٩. وإبراهيم ،٢٠١٩، ص٧

[46] ابن رشيق (١٩٨١)، ج١، ص٢٦٦.

[47] يُنظر شكيمة (٢٠١٩)، ص٧٦.

[48] الجرجاني (١٩٩١)، ص١٢١.

[49] يُنظر الجرجاني (١٩٩١)، ص٧٦.

[50] ابن يعيش (٢٠٠١)، ج١، ص٢٢٤.

[51] عمايرة (١٩٨٧)، ص٥٦.

[52] الحديث٧٣٧، ص٣٥٤. يُنظر أحمد (٢٢١٤).

[53] الحديث،٦٤٢ص٣١٩. يُنظر مسلم (٦٤٣).

[54] الزمخشري (١٩٧٧)، ج٤، ص٥٣١.

[55] ريكور (٢٠٠٣)، ص٤٥.

[56] يُنظر الجرجاني (١٩٩١)، ص ٤٥٤. والمرادي (١٩٩٢)، ص٢٩٦.

[57] عبد اللطيف (٢٠٠٣)، ص٢٨٠.

[58] أبو موسى (٢٠١٩)، ص٨٠.

[59]المصدر نفسه، ص١٢٧.

[60] المصدر السابق، ص١٣٠.

[61] الحديث٧٠٠، ص٣٤٠. يُنظر أحمد (٧٧\٦).

[62] الحديث٤٢٩، ص٢٣٩. جملة [وأحسبه دعا بزعفران فلطخه به] من قول الراوي. يُنظر البخاري (٤٠٦).

[63] يُنظر الهلالي (١٩٨٦)، ص٣١.

[64] ابن هشام (٢٠٠٨)، ج١، ص٣١٤.

[65] يُنظر أبو موسى (٢٠١٩)، ص١٣٠.

[66] الحديث٤٤١، ص٢٤٣. يُنظر مسلم (٥٦٨).

[67] الحديث٨١١، ص٣٨٢. يُنظر أحمد (٢٥١\٥).

[68] الحديث٧٦٩، ص٣٦٥. يُنظر مسلم (٤٢٩).

[69] يُنظر السيوطي (١٩٩٨)، ج٢، ص٦١٣.

[70] ابن هشام (١٩٨٥)، ص٢٣٠.

[71] الرضي (١٩٧٥)، ج٢، ص٣٨٧.

[72] سيبويه (١٩٨٨)، ج٣، ص١٠٦.

[73] يُنظر ابن فارس (١٩٧٣)، ص٧٧٥.

[74] [يوسف:35].

[75] يُنظر ابن هشام (١٩٨٥)، ص٥٢٣.

[76] السيوطي (١٩٧٤)، ج٣، ص١٦٦.

[77] الجرجاني (١٩٩٢)، ص٣٣٠.

[78] المصدر نفسه، ص٣٣٢.

[79] أبو موسى (١٩٨٧)، ص١٠٩.

[80] الحديث٤٨٨، ص٢٦٠. يُنظر ابن ماجه (٨٠٠).

[81] الحديث٥٢٧، ص٢٧٤. يُنظر مسلم (٢٣١).

[82] أبو موسى (١٩٨٧)، ص ١٤٧.

[83] السيوطي ١٩٧٤، ج٢ ص١٩٠

[84] ابن عربي، د، ت، ج١، ص٩٧

[85] الخطابي،١٩٧٦، ص٥٢

[86] الحديث٤٥٩، ص٢٥٠. يُنظر مسلم (٦٦٥).

[87] الحديث٤٦٦، ص٢٥٣. يُنظر مسلم (٢٥١).

[88] ابن يعيش (٢٠٠١)، ج٢، ص٢٢١.

[89] القرطبي (١٩٦٤)، ج٢٠، ص٢٢٦.

[90] صحيح البخاري، رقم١٤٦٩.

[91] [التوبة :١٢٨].